

سارال وما انفق وما فتى وما برح

ويبقى بعد ذلك من أخوات كان : زَالَ وَأَنْفَكَ وَفَتَى وَبَرِحَ
ويجمع بينها ثلاثة أمور :

الأول : أَنْ تَصْرَفَهَا غَيْرَ كَامِلٍ فَلَمْ يَسْتَعْمَلْ مِنْهَا الْأَمْرُ أَوْ الْمَمْدُورُ .
الثاني : أَنْ كَلَّمَ مِنْهَا لَابِدَ أَنْ يَسْبِقَهُ نَفْيٌ أَوْ شِبْهُهُ لَفْظًا
أَوْ تَقْدِيرًا .

الثالث : أَنْ كَلَّمَ هَذِهِ الْأَفْعَالِ تَعْطَى مَعْنَى وَاحِدًا وَهُوَ الزَّوَالُ ، أَوْ
الذَّهَابُ أَوْ الْمَضَى أَوْ التَّرْكَ ، فَكَأَنَّمَا عِنْدَمَا نُدْخِلُ عَلَيْهَا
حَرْفَ النَّفْيِ نَطْبِقُ الْقَاعِدَةَ الَّتِي تَقُولُ " نَفَى النَّفْيِ إِشْبَاتٌ " ،
وَمِنْ ثَمَّ نَهَى تَدَلُّ عَلَى الْاسْتِمْرَارِ .

فَأَمَّا الْفِعْلُ الْأَوَّلُ وَهُوَ زَالَ مِنَ الزَّوَالِ وَهُوَ الذَّهَابُ وَالِاسْتِحَالَةُ
وَالِاضْمِحْلَالُ . وَرَأَى وَانزَالَ عَنْهُ فَارَقَهُ . وَالزَّائِلَةُ كُلُّ ذِي رُوحٍ أَوْ
مُتَحَرِّكٍ ، فَنَهَايَتُهُ إِلَى زَوَالٍ .^(١)

وَأَمَّا الْفِعْلُ الثَّانِي أَنْفَكَ بِمَعْنَى انْفَعَلَ ، تَقُولُ فَكَّكَ الشَّيْءَ
فَأَنْفَكَ بِمَنْزِلَةِ الْكِتَابِ الْمَخْتُومِ تَفَكُّ خَاتَمَهُ ، كَمَا تَفَكُّ الْحَنْكِيَّ
تَفْعَلُ بَيْنَهُمَا ، وَفَكَ الرَّهْنَ يَفْكَهُ فَكَ ، وَكُلُّ شَيْءٍ أَطْلَقْتَهُ فَتَد
فَكَكْتَهُ ، وَفَكَ الْأَسِيرَ فَكَأَ فَمَلَهُ مِنَ الْأَسْرِ . قَالَ تَعَالَى " لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ

(١) الغاموس المحيط ج ٤ ص ٤٠٢ .

(٢) اللسان ج ١٣ ص ٣٢٢ .